مجلة "آفاق فكرية"

ص. ص. 197 - 212

رت م د: 2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

أخلاق الضيافة اللغوية في الترجمة عند بول ريكور

The Linuistics Ethics Of Hospitality At Paul Ricœur

ط.ا. با. برتيل لميس [1]*، سباعي لخضر [2]

[1] جامعة مستغانم (الجزائر)، مخبر الفلسفة والعلوم الانسانية، lamiss.berretil.etu@univ-mosta.dz

[2] جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)، lakhdar.sebai@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/20 تاريخ القبول: 2024/09/24 تاريخ النشر: 2024/11/10

ملخص:

لا شك أن الحضور المتزامن للهوية والغيرية في النص المراد ترجمته، يطرح داخل العمل الترجمي جملة من التحديات والمشاكل المستعصية، والتي تجعل المترجم في ظلها لا يمارس مهمة بقدر ما يعيش محنة صراع وسط مفارقات عدة؛ إما أن يخدم الغريب ولغته في غربته أو أن يخدم الجمهور القارئ ولغته الأم، وبين سعيه للمحافظة على وطنيته من جهة ورغبته في الامتلاك وانتاج ترجمة كاملة من جهة أخرى، وبين أن يكون أمينا خدمة للنص الأجنبي أو خائنا له خدمة لهويته...، كل هذه المفارقات وغيرها كثير دفعنا إلى اعتماد المنهج التحليلي والهيمينوطيقي في تسليط الضوء على المساءلة الأخلاقية التي أقامها بول ريكور لواقع الفعل الترجمي، وذلك عبر الارتقاء به من مجال التنظير إلى مجال الممارسة، إذ أنه لا سبيل لرفع هذه التحديات إلا من خلال التحلي بمبدأ حسن الضيافة اللغوية، الذي يجعل من الترجمة مهمة انسانية تُدْمَجُ فيها الهوية بالغيرية وتنفتح فيها الأنا على الآخر فتقوى حركة الابداع ويتسع التشريع لحق الاختلاف.

كلمات مفتاحية: الترجمة؛ أمانة؛ خيانة؛ تأويل؛ أخلاق؛ ضيافة لغوية.

Abstract:

There is no doubt that the coexistence of identity and altruism in the text being translated presents numerous challenges and complex issues for the translator, who engages in a struggle amidst various paradoxes rather than simply performing a task. This struggle involves balancing the act of serving both the foreign text and its unfamiliar language, as well as the general public, the reader, and the translator's native language. Furthermore, the translator must navigate between preserving patriotism and striving for a faithful translation, while also oscillating between being a faithful steward of the original text or potentially betraying it in order to uphold their own identity. These intricate dilemmas have prompted the adoption of an analytical and hermeneutic approach, championed by Paul Ricoeur, to underscore the ethical responsibility inherent in the act of translation, elevating it from a theoretical concept to a practical endeavor. The only way to effectively address these challenges is through the practice of linguistic hospitality, which transforms translation into a humanitarian endeavor that harmonizes identity with altruism, fostering openness towards others. This approach not only enhances creative expression but also expands the legal framework to safeguard the diversity of linguistic expressions.

Keywords: translation; honesty; betrayal; interpretation; ethics; linguistic hospitality.

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

تعد اللغة بيت كينونة الإنسان والوسيلة الأساسية التي يلجأ اليها لتبليغ أراءه وحفظ ونقل تراثه الفكري والثقافي، وكذا الانفتاح على مآثر غيره من الأجناس، ونظرًا لتعدد الألسن البشرية كانت الحاجة ماسة إلى اعتماد الترجمة كآلية لتحقيق التواصل البشري فكرا وحضارة، ليس بهدف اكتشاف ثقافة الآخر فقط؛ بل كأنموذج تتبعه الهوية للاطلاع على الغيرية ولغتها وأفكارها للاستفادة منها، إذ وفي اطار حضور الهوية والغيرية في النص، يجد المترجم نفسه يصارع تحديات وتناقضات عدة؛ إما أن يخدم الغريب ولغته في غربته أو أن يخدم الجمهور القارئ ولغته الأم، وبين سعيه للمحافظة على وطنيته من جهة ورغبته في الامتلاك وانتاج ترجمة كاملة من جهة أخرى، وبين أن يكون أمينا خدمة للنص الأجنبي أو خائنا له خدمة لهويته...، كل هذه التناقضات وغيرها كثير جعل من التفكير في طبيعة الترجمة ذا أهمية قصوى لدى المنظرين في هذا الحقل من المفكرين والفلاسفة، وعلى رأسهم الفيلسوف الفرنسي بول ريكور **Paul Ricoeur "2005-1913"** الذي سلط الضوء على واقع الفعل الترجمي وجملة التحديات التي يطرحها "أمانة-خيانة / إمكان-استحالة..."، فاحصا في الوقت نفسه ذات المترجم في ممارسة مهامه، من منطلق أن الترجمة تطرح اشكالا مستعصيا "لغويا وأخلاقيا" في الوقت نفسه، فهي ليست مجرد أداة تواصلية ناقلة للنصوص فقط، بل هي بوابة للانفتاح على الغير والتضامن مع كل ما هو أجنبي عنا، ومن هذا المنطلق يتسنى لنا طرح التساؤل التالي : هل يمكن لأخلاق الضيافة اللغوية أن تجعل من الترجمة حركة ممكنة وصناعة مقننة تتيح للذات فرصة الاطلاع على الغيرية والحفاظ على هويتها من جهة، وتتيح للآخر فرصة لعرض منجزاته دون تشويهها في اطار أفق لغوي كوني مشترك؟

أما عن الهدف من هذه الدراسة فيتمثل في تسليط الضوء على المساءلة الاتيقية التي أقامها بول ريكور لفعل الترجمة، وذلك بهدف تجاوز مآزقه والتحديات التي يطرحها، معتمدين في ذلك على كل من المنهج التحليلي و الهيرمونطيقي.

1. في الحاجة إلى الترجمة:

إن البحث في مسألة الترجمة (**Traduction**) والمشكلات التي تطرحها والتحديات التي تواجهها، يحيلنا بادئا ذي بدأ إلى الوقوف عند الدلالة التي تتخذها كلمة الترجمة في معناها الضيق والواسع معا، من حيث هي نقل لرسالة لسانية من لغة إلى أخرى (Ricœur, 2004, p.21)، أي تناول لنص بلغته

الأصلية ونقله إلى لغة أخرى تقابله، بما يساهم في تعزيز سبل التعارف الكوني والانفتاح على مختلف الهويات والمعارف والثقافات بما تحمله من عادات وقيم، لتحقيق فعل الاتصال والتواصل بين الشعوب.

إن الترجمة في أساسها عملية تواصلية ، فهي وسيلة لتمرير الرسالة المتضمنة في نص ما من لغة إلى أخرى، ولقد أصبحت الترجمة مع بول ريكور نظرة فلسفية تهتم بنقطة الانطلاق وأهداف الوصول من خلال اللغات (ريكور، 2014، ص.14)، محملا إياها معنًا واسعًا مرادف للتأويل، أي ذلك "الحقل الذي يشكل التأويل لبه على اعتبار أن اللغات تختلف من مجتمع إلى آخر، فهذا الاختلاف يستدعي التأويل لسد الفجوة وهوة الاختلاف والتمايز على المستوى الشكلي وليس على المستوى القيمي" (ريكور، 2014، ص.14).

لقد اعتبر بول ريكور أن الترجمة موجودة دائما فهي قديمة قدم الكلام والكتابة، "إذ منذ القديم كان هناك تجار ورحالة وسفراء وجواسيس لتلبية حاجات توسيع التبادلات بين البشر" (Ricœur, 2004, p.57)، وهذا يدل على أن ظاهرة الترجمة ليست حديث الساعة والعصر فقط، بل لطالما لازمت تاريخ البشرية منذ القدم، فكانت بمثابة الوسيلة الأنجع لتلبية حاجة التواصل بين مختلف المجتمعات باختلاف لغاتها وثقافاتها، بهدف تبادل الآراء والأفكار والخبرات فردية كانت أم جماعية.

لقد شكل العمل الترجمي منذ القدم نقطة التقاء وربط بين كل الحضارات التي عرفها التاريخ، فاليونانيون ساهموا في بناء حضارتهم العظيمة بنقل المعارف والآداب والحساب والفلك إلى اللغة الاغريقية، وعندما جاءت الحضارة الرومانية نقلت عن الاغريقية آدابها وعلومها وفلسفتها، ثم ساهم العرب بدورهم في نقل وترجمة تراث هذه الحضارات، ومع عصر النهضة نقلت أوروبا عن العرب علومهم فبنت حضارة متطورة إلى يومنا (بوحبة، 2012، ص.206)، هذا ولقد التصقت الترجمة أيضا بالدعوات المسيحية، بالإضافة إلى التصور السائد للترجمة والذي يتجلى في "قصة برج بابل في التوراة أو ترجمة الانجيل" (الديداوي، 2009، ص.125)، وعليه فإن تتبع تاريخ التلاقح والتطور الحضاري يكشف أن الترجمة كانت أداة ملازمة ودافعة لعجلة التقدم الحضاري في مختلف الأصعدة.

أما في عصرنا الحالي، فلقد بلغت العناية بحقل الترجمة ذروتها خاصة منذ السبعينات من القرن العشرين، لما عرفه هذا العصر من أحداث وتغيرات هامة، لا سيما منها تنامي مد العولمة وتفجر الثورة

التقنية، إضافة إلى "سيطرة النزعة المركزية الفردانية وسيادة التمركز العرقي والتحويل النصي في الترجمة لدى العالم الغربي، ما أدى إلى احتدام الصراع بين اللغات العالمية، أين ذهبت بعض المنظومات إلى الزج بكل اللغات في منطق لغة عالمية واحدة هذا ما شكل تحديا أمام كل لغة"(بوحبة، 2012، ص.215) من جهة، وإدانة لفعل الترجمة ذاته من جهة أخرى، فضلا عن تزايد الاهتمام بفهم الإنسان الحديث من مختلف جوانبه ومحاولة أخلقة وكبح مخاطر التمدد العلمي لمختلف العلوم عنه، بما فيها علم الترجمة (**traduction logie**) الذي بات يعاني أزمة في أسسه ومنطلقاته بفعل سيطرة منطق الانغلاق الحضاري ورفض الانفتاح الكوني على منجزات الآخر، أين ظهرت محاولات عدة في تحديد قواعد الترجمة وتشخيص مشاكلها لإيجاد حلول ناجعة لها.

إن هذا التتبع التاريخي لحضور سؤال الترجمة في الفكر البشري، يؤكد لنا مدى الحاجة الماسة لها، وذلك نظرا لدورها الفعال بالنسبة للفكر واللغة والأفراد، وكذا أهميتها البالغة على مختلف الأصعدة الانسانية، فهي منبع للخلق والإبداع وعمل لا بد منه لمسايرة ركب التطور الحضاري، وانفتاح الآنا على الغير، وكذا حفظ ذاكرة الشعوب من الاندثار وبعث الحياة في النصوص واخراجها من حالة الاهمال والنسيان لضمان بقائها عبر الأزمنة والأمكنة، "هذا البقاء الذي يبطل القول بأن الترجمة هي مجرد نسخ للنص الأصلي، ذلك لأن البقاء هو تجديد دائم وتغيير للنص، فإن كان الأصل يحيا في النقل ويبقى به، فلا يتم له هذا إلا بفضل ما يدخله عليه النقل من تحويل متواصل ينعكس عليه، فتتسع حدوده وتتعمق فروقه وتكثر دلالاته اللغوية وتتسع بفضله اللغات الإنسانية"(طه، 1995، ص.113)، فالترجمة إذن ليست فقط أداة تحويل للمعارف والأفكار بل هي كذلك مجال للمثاقفة والتجديد ومواكبة كل ما هو جديد؛ لكن وبقدر ما لي الترجمة من فوائد بقدر ما هي رهان صعب ومهمة شاقة، فهي مجال يكتنفه الغموض والتناقض لما تطرحه من مشاكل وتحديات شائكة لا تنقص من دورها وقيمتها بقدر ما تعززها، فيا ترى ماهي التحديات التي تواجه المترجم أثناء ممارسته لعمله؟.

2. المشاكل اللغوية والأخلاقية للترجمة:

يعترض العمل الترجمي جملة من المشاكل والصعوبات التي تجعل منه تحديا مستعصيا ورهانا يستحيل الإمساك به أحيانا ورفعه أحيانا أخرى، ذلك أن الترجمة لا تطرح عملا نظريا أو تقنيا فقط ولكنها تطرح أيضا اشكالا لغويا وأخلاقيا معا.

إذا كانت الترجمة ترتبط باللغة ارتباطا وثيقا، من حيث كونها تعبير عن معنى كلام في لغة ما بكلام آخر من لغة أخرى، فيحق لنا القول أن أول اشكال تثيره هو الاشكال اللغوي –تحقيق التطابق اللغوي- الذي ينبع في أساسه من ذلك التعدد والزخم الهائل في اللغات البشرية، بما تحمله هذه اللغات من اختلاف في المباني والمعاني، وكذا التقطيعات التي تقوم عليها الأنساق اللسانية المتعددة؛ كالتقطيع الصوتي والنطقي والمفاهيمي والنحوي والتركيبي (ريكور، 2014، ص.ص.53-54)، فليست الترجمة كلمة مقابل كلمة، بل هي مجال تداولي مقابل مجال تداولي آخر، وهو ما يعكس لنا حجم التباين بين اللغات لا سيما أن اللغات تكون محملة بالأطر الاجتماعية للجماعة التي تستخدمها وهو ما يزيد من تعميق اختلافها عن بعضها، ما يجعل المترجم حسب بول ريكور ملزم عند شروعه في الترجمة أن لا يبدأ من الكلمة إلى الجملة ثم النص فالجماعة الثقافية؛ وإنما أن يسير في اتجاه عكسي فيبدأ أولا بالتشبع بقراءات واسعة يستوعب من خلالها روح ثقافة ما، ثم ينتقل إلى النص ومنه إلى الجملة فالكلمة (Ricœur, 2004, p.56) هذا الاتجاه العكسي في ترجمة النصوص ذاته يظهر لنا واقع التحدي الكبير الذي يكابده المترجم في ظل تعدد اللغات، مع ما تحمله هذه اللغات من رموز ودلالات تعكس إيديولوجية المؤلف وموقفه من الموضوع الذي يكتب فيه وكذا ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها، إذ ليست الترجمة مجرد تحويل حرفي للنص إلى اللغة المرادة، بل هي عمل يستلزم فيه من المترجم أن يكون على اطلاع واسع بخبايا لغة المؤلف وثقافته، وأن يكون على دراية بالسياق العام الذي كتب فيه ذلك النص ، ولعل هذا ما جعل من البعض ينظرون إلى هذا التعدد في اللغات وعدم تكافئها على أنه عائق يعيق المترجم في مهمته ويجعله يعيش هاجس الإمكان والاستحالة في ترجمته.

من هذا المنطلق فإن فعل الترجمة وجد نفسه في تناوب نظري مشل وهو : "إما أن تنوع اللغات يعبر عن تنافر جذري وهنا تكون الترجمة مستحيلة نظريا، لأن اللغات قابلة للترجمة قبليا الواحدة في الأخرى؛ أو أن الترجمة مأخوذة كفعل يفسر ذاته بالاعتماد المشترك الذي يجعل فعل الترجمة ممكنا، أي فعل يجب أن نقيم له امكانية الحق بتحقيقه في الأصل أو بإعادة بناء شروط قبلية الفعل المتحقق" (ريكور، 2014، ص.53)، وهذا معناه أنه إذا كان تعدد اللغات جذري فالترجمة هنا تكون مستحيلة أما إذا كانت ممكنة فمن الواجب اعادة الاعتبار لها بالبحث في أصلها، وبهذا أصبح تنوع اللغات ذاته يطرح داخل الترجمة رهان الإمكان والاستحالة.

يرجع اشكال تعدد اللغات البشرية في أصوله التاريخية إلى قصة بابل المشهورة والتي يدور فحواها إلى أن أولاد سام بن نوح نزلوا بعد الطوفان أرضا فيما بين النهرين، فأقاموا بها مدينة يزينها برج عال أرادوا أن يبلغ عنان السماء، حتى يطلوا منه على أسبابها، فعوقبوا بأن أحبط الاله أعمالهم وفرق شملهم ولبس عليهم لسانهم، فاختلطت ألسنهم حتى أضحوا لا يدركون مقاصدهم فيما بينهم(طه، 1995، ص.ص.61-62)، ومنذ هذه الواقعة تعددت اللغات وتم القضاء على منطق القول باللسان الواحد، وهنا أصبحت الترجمة وسيلة لازمة في تحقيق التفاهم بين مختلف الشعوب والأمم.

غير أن المترجم وهو يزاول عمله الترجمي يجد أن هذه الكثرة في اللغات وتباينها في مبانيها ومعانيها يجعل من الترجمة بمثابة محنة وتحديً بالنسبة له، ذلك لأن تنوع اللغات ذاته يطرح داخل حقل الترجمة مشاكل مختلفة "**هل الترجمة ممكنة أم مستحيلة؟- هل الترجمة أمانة(Fidélité) أم خيانة (Trahison)؟ وكيف يمكن تحقيق الائتمان في الترجمة؟- هل الترجمة توطين (Localisation)للنص أم تغريب (étrangersisation) له؟**..."وغيرها من التساؤلات التي تراود المترجم الذي يمثل حدا وسيطا بين قطبين مختلفين "القارئ المرسل إليه للعمل المترجم، والأجنبي أي الكاتب ولغته".

لقد اعتبر بول ريكور أن مشكلة الترجمة تمس المترجم بالدرجة الأولى، ذلك نظرا لعدم يسر مهمة **الوساطة** التي وكلت له، فالمترجم في واقع مهمته يتيه بين خدمة عمل غريب بلغة أجنبية وقارئ متلقي للنص له رغبة في تملكه، بغرض تمرير الرسالة كاملة (Ricœur, 2004, p.9)، إذ بين استدراج القارئ نحو الكاتب واستدراج الكاتب نحو القارئ تكمن **مأساة** المترجم، "فإذا اختار أن يكون سيده متمثلا في المؤلف والعمل المترجم واللغة الأجنبية، وعمل على فرض هذه العناصر جميعا على فضائه الثقافي رغم طابعها الأجنبي؛ فإنه سيبدو خائنا في أعين ذويه، أما إذا اكتفى باقتباس العمل أو محاكاته فإنه سيخون حتما هذا العمل" (برمان، 2010، ص.13)، وعليه فإن المترجم بقدر ما يسعى جاهدا لأن يكون موضوعيا في عملية النقل للنص المترجم لتحقيق شرط الوفاء إلا أن شبح الخيانة يبقى لصيق به يؤثر على نفسيته ويزرع فيه الخوف من الإقدام في عمله.

إذ قبل أن يلج المترجم عملية الترجمة يصطدم "بهاجس **استحالة** الترجمة الكلية الكاملة، مما يسبب له قلق المشروع، ذلك أن المترجم متعدد الاتجاهات ويريد اقتحام الجانبين؛ إجبار لغته على التشبع بالغرابة واجبار اللغة الأخرى على النزوع الى لغته الأم" (ريكور، 2014، ص.21)، ما يجعل منه

يواجه مقاومة عمل الترجمة باعتباره معادلا لعمل الذاكرة(**Travail Du Souvenni**) ليس بأقل شأن منه في جانب لغة الاجنبي، حيث يواجه هذه المقاومة في مراحل عدة من عمله، والتي قد يلتقي بها حتى قبل أن يبدأ عمله حتى، في شكل حدوس بعدم قابلية الترجمة، وهي فكرة تشله منذ البداية حيث ينتصب النص الاجنبي ككتلة جامدة مقاومة للترجمة، وهذا الحدس المبدئي ليس إلا وهما يغذيه الاعتراف المبتذل بأن الأصل لا يمكن أن يبطن بأصل آخر (Ricœur, 2004, p.16) وهو اعتراف لا أساس له من الصحة فالخوف من اقتحام مجال الترجمة والقول بضرورة بلوغ ترجمة جامعة مانعة ليس من شأنه إلا أن ينتج إما ترجمة ضعيفة ورديئة الجودة، أو عزوف تام عن الترجمة وما يحمله هذا الفعل من عواقب وخيمة على الإنسانية.

تزداد الترجمة صعوبة عندما يباشر المترجم عمله فيكتشف أن هناك في النص عبارات وألفاظ وصيغ غير قابلة للترجمة، والتي تجعل من الترجمة معركة لغوية ومأساة حقيقية، خاصة إذا تعلق الأمر بترجمة نصوص أدبية كالشعر مثلا، وكذا النصوص الفلسفية المنطوية على دلالة صارمة يصعب تحويلها، إذ من العسير المطابقة بين لغة وأخرى، وتصل الصعوبة ذروتها مع الكلمات المفتاحية (**Crundworter**) والتي يلجأ المترجم أحيانا إلى نقلها حرفيا كما هي فقط باستخدام حروف اللغة المراد الترجمة إليها (Ricœur, 2004, p.p.12-13) تماما كما هو الشأن في الترجمات العربية للكثير من النصوص خاصة الفلسفية منها، أين يصطدم المترجمين بكلمات رئيسية يستعصي ترجمتها فتنقل كما هي ككلمة الدزاين والفينومينولوجيا والابستيمولوجيا مثلا، وحتى وإن تم ترجمتها فإننا نلاحظ اختلاف في الكلمات التي تنقل بها بين مترجم وآخر، هذا ما من شأنه أن يشوه المعنى بدل أن يوضحه.

هذا وتتعمق محنة المترجم وقلقه وشعوره بعدم الرضا أثناء ممارسة عملية الاستقبال اللغوي عندما يصطدم بقارئ يتوق إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال رفضه وساطة الأجنبي وتمركزه حول ذاته وثقافته(Ricœur, 2004, p.10) وما يصاحب هذا التعصب من اتجاهات ذاتية عاطفية وعرقية وأيديولوجية تزرع في نفسه الرعب من كل وافد غريب عنا مختلف عن ثقافتنا ودينا وعرقنا والنظر إليه على أنه خطر يهدد هويتنا الخاصة، وفي ظل هذا التباين بين ما هو خاص وما هو كوني، يضيع شغف المترجم في بناء عمله على أسس قيمية أخلاقية دقيقة، ويدخل عمله في دائرة الغموض واللاأخلاق إذ أن كل ابتعاد عن الأمانة في النقل هو في عينه خيانة للأصل معنا ومبنى.

بناءً على ما سبق، فإن هناك دائما حزن مرافق لعملية الترجمة من بدايتها إلى نهايتها، "إنه بكل تأكيد ألم داخل هذه التجربة، وهو ليس فقط ألم المترجم، بل أيضا ألم النص المترجم والمعنى المحروم من حرفه" (برمان، 2010، ص.63)، إنه ألم ناتج عن شبح تنوع اللغات الذي يجعل من العمل الترجمي حقلا ملغزا بجملة من الجدالات المستعصية؛ كجدل الامكان والاستحالة في الترجمة، وجدل الأمانة والخيانة والمحافظة والانفتاح وجدل التوطين والتغريب وغيرها، ما جعل من البعض يرفض هذا التنوع في اللغات ويدعوا إلى البحث عن لغة كونية بعيدة عن اللغة الطبيعية، خاصة في العقود الأخيرة مع تنامي موجة العولمة والسعي نحو بناء لغة كونية موحدة.

غير أن امعان النظر في هذه الدعوة لواحدية اللغة يكشف لنا مدى خطورتها بالنسبة للترجمة والمترجم على السواء، من حيث أنها لم تساهم في التخفيف من حدة محنة الترجمة بقدر ما زادت في شدتها، لهذا يعترض بول ريكور على هؤلاء معتبرا أن البحث عن لغة واحدة مثلى هو سعي لإقصاء الترجمة في الأساس، وسبيل لتبيان تفوق لغة واحدة على غيرها من اللغات، فلولا تعدد اللغات والألسن ولا تجانسها لما وجدت الترجمة، معيبا الجنوح نحو بناء لغة كونية، ذلك "أن السعي نحو ايجاد لغة مثالية صافية متعالية عن تعبيرات الكاتب تبدو كأفق خلاص لفعل الترجمة مع ضمان تلاقي اللهجات، وللأسف فإن الترجمة لا تتلقى أية مساعدة من هذا الحنين المتوجه نحو انتظار الفناء، وعليه يتوجب علينا بعد ذلك أن نقيم الحداد على تمني الكمال في الترجمة" (برهون،2002، ص.167).

أنه لا وجود لترجمة كاملة لأن حلم المترجم بلوغ الكمال في الترجمة هو من يجعل منها مأساة، ومن الأمنية الطيبة للمترجم رهانا منثورا في النص (ريكور، 2014، ص.27)، كما أنه يستحيل الاتفاق على وجود لغة واحدة ووحيدة، لأن التعدد هو أساس كل عمل ترجمي من حيث أن الترجمة هي عملية تأويلية حسب بول ريكور ، فكل لفظ يتضمن معاني عديدة حسب السياق الذي يستعمل فيه ولا يمكن أن يحمل دلالة واحدة، كما أن المترجم لا يمكنه أن يتحرر من السياقات الثقافية والأيديولوجية التي تشكل هويته الأصيلة، لهذا يصبح التأويل هو الأداة التي يستعين بها المترجم في ممارسة عمله، فيستغل ثراء لغته الأم ويقرب الفهم للقارئ دون الخوف من الوقوع في شبه الخيانة للغريب ولغته.

ومن هنا فتجاوز كل هذه الاشكاليات التي تطرح في حقل الترجمة حسب بول ريكور لا يتحقق إلا من خلال الاعتراف بوجود اختلاف لا يمكن تجاوزه بين الذاتي والأجنبي، ومن واجبنا أن نترجم رغم كل الصعوبات وأن نقبل بطابع التنوع المميز للترجمة، لأن في الاختلاف معرفة جديدة، مع ضرورة تغيير

الاتجاه من خلال الانتقال بالفعل الترجمي من مجال التنظير "امكانية أو استحالة الترجمة" إلى مجال التطبيق "أمانة ضد خيانة" (Ricœur, 2004, p.26). فالترجمة حتى وإن كانت صعبة نظريا فهي ممكنة عمليا، وحتى إن اقتضى الأمر منا الاعتراف بأن ممارستها تبقى دائما تحمل نوعا من المخاطرة، إلا أن هذا التغيير في الاتجاه، يجعل منها عملية اعادة بناء متجدد للنص واللغة والثقافة بكل ما تحمله، هذا التغيير الذي يجد دعائمه في التقيد بالبعد الأخلاقي القائم على مبدأ حسن الضيافة اللغوية، فما المقصود بهذا المبدأ؟ وما هي المقومات التي يرتكز عليها؟.

3. أخلقة العمل الترجمي:

1.3. أخلاق الضيافة اللغوية:

تنتمي الترجمة في الأصل إلى البعد الأخلاقي لأن غايتها أخلاقية، فهي تسعى في مبتغاها العام إلى جعل الغريب منفتحا كغريب على فضائه اللغوي الخاص من جهة وفضاء الآخر اللغوي من جهة أخرى، "غير أن الغاية التملكية والاستحواذية التي ميزت الغرب قد أدت إلى خنق الميل الأخلاقي للترجمة، لأن منطق عين الذات(**Loguque Du Même**) كان هو المنتصر دائما" (برمان، 2010، ص.103)، ومن هنا يرى بول ريكور أن التخفيف من محنة الترجمة وتجاوز المخاطر التي تواجها والتحديات التي تطرحها، لا يكون إلا من خلال العمل على احاطة الفعل الترجمي برؤية ايتيقية توجب على المترجم ضرورة التحلي بقيم أخلاقية توجهه في عمله، بحيث يصبح يجد "مكافأته الفعلية في معرفة القانون غير القابل للتجاوز لحوارية فعل الترجمة كأفق معقول لرغبة الترجمة، رغما عن المنازع التي تعترض مهمة المترجم، هذا الاخير الذي أصبح بإمكانه أن يجد نجاعته في ما أود تسميته بالاستضافة اللغوية"(ريكور، 2014، ص.41).

يقصد بالضيافة اللغوية (**L'hospitalité Langagière**) استمتاع وتلذذ المترجم بالسكن والتوطن في لغة الآخر، مع التمتع باستقبال كلمة الغريب في بيته الخاص (Ricœur, 2004, p.20)، وبهذا فالضيافة اللغوية تكمن في كونها حصن منيع للنص حتى لا يضيع ولا يتشتت بين لغتين مختلفتين كل الاختلاف، فيصبح النص يتلقى الاستضافة من اللغة المنقول إليها دون أن يتنصل مما يثبت انتماءه لمنابعه الأصلية، فتكون بهذا الترجمة شأنها شأن الضيافة، تهب للآخر "المؤلف ولغته ونصه" الفرصة في أن يكون ضيفا، كما تهب للمترجم الفرصة في أن يكون هو الآخر ضيفا يحل على

كاتب ونص بلغته الأصلية، أي أن الترجمة هي تجربة لضيافة تبادلية بين المترجم والمؤلف والنص والقارئ.

هذا ويشدد بول ريكور على أن حسن الضيافة اللغوية، لا يتحقق إلا من خلال اتخاذ المترجم **مسافة نقديَّة** من النص الذي يقوم بترجمته، وأن يجعل من الانفصال أداة للوصل، غير أن هذا الوعي بهذه المسافة واستحالة تجاوزها لا يكون إلا بتوظيف منطق الغيرية (**L'altérité**) في فهم واعادة بناء ذواتنا (بلقاسم، 2013، ص.188)، هذه المسافة التي تتجلى من خلال عدم حصر العمل الترجمي في النقل الحرفي التحويلي للكلمات بهدف الوصول إلى اعادة كتابة النص بنفس الطريقة التي كتب بها في اللغة أخرى، بل لا بد من وضع مسافة ناقدة تكون كفسحة يجد المترجم فيها ذاته، بحيث يتمكن عبرها من انتاج ذلك النص ضمن سياق تداولي جديد يجمع فيه بين الأصالة والابداع.

إن التغلب على الحزن والألم الذي يعيشه المترجم وبلوغه السعادة يتحقق من خلال التحلي بأخلاق الضيافة اللغوية، بردم الهوة التي تفصل بين اللغتين، وذلك بالوصول إلى درجة من التعادل بين النصين دون أن يسقط في وهم التطابق بينهما، ذلك كون الترجمة الجيدة هي التي تهدف إلى تحقيق التكافؤ بدون هوية خاصة (**Une Équivalence Sans Identité**) (Ricœur, 2004, p.61) من خلال اعترافه منذ البدء بعدم وجود لغة مطلقة، لأن كل لغة تكون محملة بفكر معين نسبي، والتشجع في استقبال لغة الآخر والترحيب بها وتبيئتها مع روح ثقافته لفتح باب الحوار والتواصل الذي يؤسس للأخوة العالمية بين بني البشر(Ricœur, 2004, p.62) والتي لا تتجسد إلا من خلال الاعتراف بالآخر المختلف عنا وتقبله كما هو والمحافظة على خصوصياته كمحافظته على ما هو خاص به.

وعلى ضوء هذا تكون الضيافة اللغوية بمثابة السبيل الأمثل لتحرير الإنسان من مختلف أشكال العنف والصراع والكراهية للآخر المختلف عنه، كما أنها تفتح فضاء لغوي انساني رحب يلتقي فيه المترجم بالكاتب وكذا القارئ لهدف واحد هو التعارف والتثاقف الذي من شأنه أن يساعد على تكوثر المعارف لتجاوز ما يطرحه التطور والواقع المستجد من أزمات تهدد الاستقرار والأمن العام بعيدا عن كل نزعة مركزية سلطوية.

وفق هذا الأسلوب نقل ريكور قضية الترجمة من المجال النظري إلى المجال التطبيقي "العملي" المعاش، لتصبح الترجمة وفق هذا التصور فعلا يمارس دون قيود، بدلا من أن تبقى حبيسة

الأطروحات النظرية المثالية التي لا تزيدها إلا تعقيدا (Ricœur, 2004, p.21) وهذا من خلال الارتقاء بها من البعد المتمركز عرقيا إلى البعد الإيتيقي القائم على تقبل الآخر والاعتراف به، والتخلي عن حلم تشييد لغة كونية واحدة من جهة والتجرد من نزعة التقديس للغة الأم من جهة أخرى بما يؤهلها لأن تكون لغة ولاّدة للمعارف منتجة للنصوص لها قدرة على التجاور والتحاور مع غيرها من اللغات دون أي تجاوز يخل بتراثها الخاص وكذا العام، وعليه فلابد لعمل الترجمة أن ينضبط وفق نظام وأخلاق الضيافة اللغوية، هذا النظام الذي يتمثل في نظام التطابق والمعادلة، الذي يجد المترجم من خلالها سعادته بما هي لذة للتوطن في لغة الآخر باستقباله في بيته(Ricœur, 2004, p.20) .

2.3. مقومات أخلاق الضيافة اللغوية:

بناءً على ما سبق يتضح أن أخلاق الضيافة اللغوية ترتكز في أساسها على جملة من المقومات الهامة وهي :

أ /عمل الحداد : إن التغلب على الحزن الذي يلازم المترجم يحتاج إلى مداواته بالحداد لهذا يربط ريكور بين فعل الترجمة بما هو علاقة نص منقول منه مع نص منقول إليه وبين علاقة الإنسان مع الإنسان، حيث تتشابه الآلية التي نقيم بها هذه العلاقة بين المتغيرين، ويظهر هذا التشابه في وجهين "عمل الذاكرة وعمل الحداد"، فالإنسان عندما يتلقى اساءة وخذلان من شخص عزيز عليه أو يفقد انسانا له مكانة فريدة في نفسه، لا ينبغي عليه أن ينتكس وينعزل على نفسه، بل عليه أن يتقبل هذا الفقدان والخسارة، وينظر إلى ما تبقى حوله من الحياة، بنقل شغفه بالشخص المفقود إلى ما يجده أمامه بعد اختفاء ذلك الشخص، هنا فقط يستطيع تجاوز تلك المحنة و الخسارة ويواصل حياته ويكون علاقات جديدة مع الآخرين بما يسهل عليه الحياة ويجعله سعيدا، كذلك الشأن بالنسبة للترجمة؛ فعلى المترجم أثناء الترجمة أن يتجاوز حداده الناتج عن معرفته بأن نصه الأصلي سيطاله التغيير، وعليه أن يقبل أنه لن يحصل على ترجمة كاملة مثالية، ويفهم في نفس الوقت أن تلك الخسارة الحتمية لا تجعل من ترجمته رديئة، بل هي من تترك له الفرصة لإعادة كتابة النص من جديد بلمسة من الإبداع، وبهذا فعمل الحداد في الترجمة هو من يحمل مرارتها، فهو بمثابة تعويض نفيس لخصة ريكور في كلمة **رفض مثالية الترجمة الكاملة**، هذا الرفض وحده يسمح للترجمة بالحياة كنقصان وعجز مقبول (ريكور، 2014، ص.35).

وعليه فإن "عمل الحداد هو وحده من يحدث سعادة فعل الترجمة، كونه يسمح أيضا بتحمل المهمتين المعروضتين والمتنافرتين؛ استدراج الكاتب نحو القارئ وقيادة القارئ نحو الكاتب"(ريكور، 2014، ص.36)، من خلال ضرورة الابتعاد عن المحبة المفرطة لما هو خاص وكراهية ما هو غريب مع وجوب النظر إليه على أنه ضيف حل زائرا عليه بحسن ضيافته واحترام مواطن الاختلاف معه.

ب /التأويل: لقد شكل تنوع اللغات بين البشر حدثا ثقافيا هاما ساهم في القضاء على حلم الاكتفاء بلغة واحدة، وأدى إلى ميلاد الترجمة من لغة إلى أخرى، فكان أفضل منهج للتعامل مع هذه التعددية هو جعل الترجمة فعل تأويلي، بحيث يصبح كل مترجم مؤولا (ريكور، 2008، ص.12)، له القدرة على التحرر من سجن النص وسلطة كاتبه الذي عادة ما يحيط نصه بجملة من الشروط التعجيزية الملزمة على الاتباع والمحاكاة الحرفية لما جاء به النص دون فتح المجال للتجديد والابداع.

"إن اعتماد التأويل في الترجمة جعل من المترجم قادرا على التعامل مع النص بوصفه كاتبا شريكا فيه، يعيش مخاض ولاته ويشعر بآلامه وقلقه، ويساعد في تحريره ويدفعه للعيش دوما، بحيث يصبح المترجم ندا للمؤلف، فهذا الأخير ينتج النص للمرة الأولى؛ بينما يعيد المترجم انتاجه مرة أخرى بحيث يمنحه الحياة كلما تم اعادة ترجمته من جديد، وفي هذا تطوير للغة، هنا يصبح المترجم أفضل قارئ للنص باعتباره مصححا ومحققا له؛ بل وكاتبا جديدا له " (واضح، 2018، ص.2)، وهو ما يؤدي بدوره إلى زوال شبهة الخيانة عنه، فأن يكون المترجم مؤولا فإن هذا يخلق مسافة بينه وبين النص مما يسهل عليه امكانية فهم النص وافهامه للغير، دون وجود أي عوائق أو احراجات، ذلك أن هذه المسافة النقدية التأويلية هي المجال الذي تتسع من خلاله المنظومة اللغوية لأي لغة، من منطلق "أن كل لغة تبدو ضامرة في وحدتها ونحيفة ومعاقة، وبفضل الترجمة أي بفضل هذه الإضافة اللسانية التي تقدم عبرها لغة معينة وبطريقة متناغمة ما تحتاج إليه لغة أخرى، فإن التلاقي بين اللغات يضمن نموها، ويتم الإعلان عن كل ذلك في عملية الترجمة عبر خلود الأعمال أو النهضة اللامتناهية للغات" (ديريدا، 2004، ص.76)، وبهذا يكون التأويل سبيل لتجاوز مشاكل الترجمة وأفقا في تطوير اللغة، لأنه يساعدنا على اعادة صياغة النص ضمن سياق جديد يحترم فيه طبيعة اللغة المستقبلة واللغة الأصلية.

إذ وعلى الرغم مما تطرحه الترجمة من عذاب للمترجم على المستوى التقني، إلا أن بول ريكور هنا يبشر بإمكانية تجاوز كل هذا العذاب من خلال ضرورة وصل الترجمة بالأخلاق، بحيث تصبح الترجمة ممارسة عملية لا تقتصر على النقل السلبي الحرفي للكلمات والدلالات، بل أن تصبح صناعة

تأويلية بناءة ومنتجة لمعاني وأفكار ودلالات جديدة تفتح أمام النص أفاق للتطور والاستمرار وعدم الاندثار، فالترجمة مهما كانت تقنية فهي في نهاية المطاف تأويل قائم على تضافر الفهم والتفسير (ريكور، 2008، ص.11).

إن الضيافة اللغوية تعلم المترجم بما هو مؤول أيضا، أنه عوض أن ينطلق من الكلمات إلى أعلى، فإن عليه الانطلاق من أعلى، أي من السياقات الثقافية إلى النصوص وصولا إلى الكلمات، إذ ليست الترجمة مجرد إيجاد للفظ المناسب أو نقل لمعنى لغوي فقط، بل هي اعادة بناء وتشكيل للمعنى الحقيقي للنص داخل أفق لغوي جديد تماما (غادمير، 2007، ص.14)، لهذا يؤكد ريكور استحالة بلوغ ترجمة كاملة، بدليل عدم القدرة على تجنب ظاهرة سوء الفهم أو عدمه، وحلها بشكل حاسم؛ لأن الفهم الكامل ليس سوى وهم لا يمكن تحقيقه، ولكن في سعينا لتجاوز سوء الفهم علينا ببساطة ولكن بصعوبة كذلك أن نعوض الضيافة محل التملك(حفيظة، 2015، ص.238).

ج /**التكافؤ بلا هوية خاصة :** إذا كانت أخلاق الضيافة اللغوية تكشف عن استحالة وصول المترجم إلى ترجمة كاملة، وتجعل من مهمته الترجمية عملا تأويليا في الأساس، فإن هذا يحيلنا إلى القول أن نظام التطابق دون معادلة أو ما يعرف بمقولة التكافؤ بلا هوية هي المفتاح الذي يساعده في بناء ترجمة ذات بعد ثقافي وحضاري، وذلك من خلال الابتعاد عن تحويل عمله إلى مجرد نسخ ولصق تطابقي للكلمات والجمل، مع وجوب التزام الحياد بعدم الانتصار لهويته اللغوية الخاصة، أي الوصول إلى درجة من التعادل بين النصين دون السقوط في وهم التطابق بينهما، وفق هذا المقتضى فقط تكون الترجمة مكانا لاستقبال الغريب المتمثل في لغة الآخر الأجنبي وثقافته، وأيضا مجالا للانفتاح والتحاور والتفاعل مع الآخر ولغته وثقافته دون الذوبان فيها، مع وجوب مناهضة النزعات العرقية الهوياتية بهدف المحافظة على غرابة النص الأصلي (برمان، 2010، ص.10).

إن بناء العمل الترجمي على نظام التكافؤ بلا هوية خاصة، هو ما يجعلنا أكثر أريحية وقبولا بأن كل ترجمة رديئة تقبل أن نعدلها ونعوضها بترجمة إبداعية جيدة، إذ أن التحرر من البحث عن الكمال والمثالية يتيح أمام المترجم امكانية الهجرة من لغته إلى اللغة المستضيفة، بوصفه ضيفا عليه أن يتحلى بآداب الاحترام وحسن المكوث والاعتراف بالاختلاف الذي لا يمكن تجاوزه بين الذاتي والأجنبي في مقابل أن يتلقى الترحيب، هكذا فقط نستطيع الخروج بحل لمعادلة الترجمة المستحيلة (Ricœur, 2004,

(p.42، على الرغم من أن هذا الحل حسب ريكور لن يبرئنا من الخيانة كليا بل أنها ستبقى كخيانة خلاقة للنص الأصلي.

د /**الاعتراف بالآخر:** إن ممارسة الترجمة ذاتها حتى وإن بدت ظاهريا على أنها مجرد ممارسات لغوية، إلا أنها في عمقها ممارسة ثقافية تعكس ارتباطها بأسئلة الهوية والذات والآخر، وتستبطن جدليات الاختلاف والتعدد والتماثل والمطابقة والتعارف (برهون، 2002، ص.175)، من منطلق كون العمل الترجمي ذلك الحقل الذي تلتقي وتتواصل فيه الذات بالآخر ، مما يجعل من الترجمة محاولة لاستبطان علاقة الذات بالغريب، بل وفضاء للتعارف وحسن التضايف والتعايش الكوني الأخوي، من منطلق أننا كلنا غرباء في أعين بعضنا البعض، فالتشارك بالغرابة هو أساس الاعتراف، لأن وسط هذه الغرابة تتبدى معالم تلاقي الذات والآخر في أشياء كثير .

هذا ويدعو بول ريكور في ممارسة عملية الترجمة إلى الالتزام بأخلاق الضيافة اللغوية القائمة على احترام ثقافات وهويات الغيرية، فليست الترجمة مجرد أداة تقنية لنقل النصوص من لغة إلى أخرى، بل هي بالتحديد صناعة وآلية تتبعها الهوية لمعرفة الغيرية، في سبيل اقامة علاقة تفاعلية تبادلية بين الذات والآخر، عبر التصالح مع هذا الآخر المختلف عنا والاستفادة من تجاربه وثقافته، وبهذا "استطاع الفعل الترجمي أن يخرج من سجن دائرته الضيقة في اعتباره فعلا تواصليا فقط، إلى مجالا أكثر اتساعا تصبح فيه الترجمة فضاءً للانفتاح والتعارف وحسن التضايف، ذلك لأن هدفها الاخلاقي يتناقض مع خطاب الهوية الاقصائي والهدف الاختزالي للثقافة المتمركزة عرقيا في جعل ذواتنا كيانات خالصة غير ممزوجة" (برمان، 2010، ص.14)، فالترجمة الحقيقية هي تلك التي تعكس طبيعة الإنسانية بالكامل وتكشف حقيقتها، وبفضلها نتعلم كيف نحدد علاقتنا مع الآخر المختلف والغريب عنا، ونتمسك في ذات الوقت بهويتنا، دون أن ننفي الآخر بل نتقبله ونستوعبه كضيف وكصديق يفيدنا بمعارفه واكتشافاته ونفيده نحن بما توصلنا له، في اطار القبول المتبادل لكل ما هو مختلف بيننا ثقافيا ودينيا...، لأن تحقيق التطور والتعايش الكوني لا يكون إلا في إطار التعدد.

وعليه فإن "تحقيق الاعتراف بالغريب وحسن استضافته لا يكون إلا من خلال التصدي لوهم الأصل والمعنى الواحد الذي يفضي إلى رفض الاختلاف والتعدد، وهنا تكون الترجمة مجالا لتحقيق الهوية المنفتحة على الآخر المعترفة به" (برهون، 2002، ص.171)، ذلك أن كل مترجم هو ضيف ومضيف في الآن نفسه، يتمتع بجملة من الآداب التي تجعله يحسن اكرام ضيفه "الكاتب الغريب

والقارئ القريب"، ومنه لا بد عليه أن لا يجعل من الكاتب الأجنبي ضيفا ثقيلا على القارئ، بل أن يتعامل مع كل ما هو غريب على أنه ضيف حل زائرا عنده، فيكرمه بحفاوة الترحيب وقيم الضيافة من احترام وكرم وجود ومحبة واعتراف، بأن يحسن تبيئة أفكاره بما يتماشى مع ثقافته، كما لا بد أن يجعل من القارئ يستفيد من لغة الكاتب ونصه دون أن يشوهه فهمه.

إن الضيافة اللغوية هي أساس تقريب القارئ من الكاتب والعكس، وأساس حل كل المشاكل من خلال ازالة القداسة عن اللغة الأم ودعوتها في ذاتها كلغة بين اللغات (Ricœur, 2004, p.17)، أي تصبح اللغة قادرة على احتواء المعاني الجديدة التي تنتج عن التطور والتغيرات الاجتماعية والثقافية، وكذا التراجع عن حلم الترجمة المثالية، هذا التراجع وحده يسمح للترجمة بالعيش باعتبارها عجزا مقبولا (Ricœur, 2004, p.16)، وهو وحده من يجعل منها وظيفة خادمة للإنسانية دون إلزام ولا تكلف وبعيدا عن كل منفعة، فضاء تعترف وتنفتح فيه الأنا على الآخر لتحيا معه ولأجله حياة خيرة فتقوي حركة الإبداع ويتسع التشريع لحق الاختلاف الذي يؤسس لثقافة التعايش المشترك.

خاتمة:

في الأخير ما يمكننا التوصل أليه هو القول أن بول ريكور تناول قضية الترجمة من منظور فلسفي جسد فيه أهم مرتكزات الفلسفة التأويلية وأخلاق الحوار والتواصل بين الأنا والآخر...، مسائلا في ذلك بعض الرؤى النمطية الموروثة حول الترجمة والتي تحصرها في ثنائيات متناقضة من قبيل "الامكان والاستحالة- الأمانة والخيانة- التوطين أو التغريب، وبالأخص فكرة بلوغ ترجمة مثالية كاملة، والتي أصبحت بمثابة رهان يهدد الفعل الترجمي في وجوده.

لقد تمكن بول ريكور من رفع هذه التناقضات عن حقل الترجمة من خلال الارتقاء بها من مجال التنظير إلى المجال العملي، كونها حاجة إنسانية لا بد منها، فهي ممكنة بل حتمية أيضا، كما أنها قابلة للاختلاف والتعدد بقدر اختلاف اللغات والأجناس وبقدر اختلاف التأويلات، هذا الاختلاف الذي يجد مجاله الرحب فيما يعرف بأخلاق الضيافة اللغوية، التي تعد كاستراتيجية بديلة عن استراتيجية المطابقة بين لغة المصدر ولغة الهدف، سعيا للارتقاء بالفعل الترجمي وتعزيز قيمته، وكذا تحرير المترجم من جملة التحديات والمخاطر التي تعرقله في بلوغ الوفاء أثناء ممارسة مهمته في خدمة سيدين "الكاتب ولغته والقارئ والعمل المترجم"، بحيث تضمن له التلذذ بالسكن والتوطن في لغة الآخر والاستمتاع بلقائه دون اختزاله، هذا إضافة إلى أن أخلاق الضيافة اللغوية تحقق سعادة الترجمة من

خلال قيامها على مبادئ هامة وهي: "جعل الترجمة عمليه تأويلية- تحقيق التكافؤ والموائمة دون هوية خاصة- عمل الحداد أي قبول الخسارة لحلم الكمال في الترجمة - الاعتراف بالآخر وتقبله مع ضرورة احترام غيريته واختلافه وتكريس غرابته حتى نتمكن من التعايش في أفق كوني مشترك تتأخى فيه الذات بالآخر وتسوده روح الحوار والتفاهم".

قائمة المصادر والمراجع:

اللغة العربية:

المؤلفات:

1. برمان، أنطوان (2010). الترجمة والحرف أو مقام البعد (الخطابي عز الدين، ترجمة؛ ط.1). مركز دراسات الوحدة العربية.
2. ريكور، بول (2014). اشكاليات الترجمة (مزيان عبد الرحمان، ترجمة؛ ط.1). دار الألمعية للنشر والتوزيع.
3. ريكور، بول (2008). عن الترجمة، (خمري حسن، ترجمة؛ ط.1). منشورات الاختلاف.
4. ديريدا، جاك (2004). أبراج بابل "في الترجمة والفلسفة السياسية والاخلاقية"، (الخطابي عز الدين ، ترجمة؛ ط.1). مطبعة النجاح الجديدة.
5. طه، عبد الرحمان. (1995). فقه الفلسفة1 "الفلسفة والترجمة"، (ط.1). الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
6. الديداوي، محمد. (2009). الترجمة والتواصل، (ط.1). المغرب، المركز العربي الثقافي.
7. غادمير، هانز جورج (2007). الحقيقة والمنهج، (ناظم حسن، حاكم صالح علي، ترجمة؛ ط.1). دار أويا للطباعة والنشر.

المقالات:

1. بلقاسم، حفيظة. (2015). الترجمة الأدبية وسؤال التأويل. مجلة الترجمة واللغات، 14(1)، 238.
2. بوحبة، حسن. (2009). الترجمة وخطاب التواصل. مجلة العربية والترجمة، 5 (17)، 206-215.
3. برهون، رشيد. (2002). الترجمة ورهانات العولمة والمثاقفة. مجلة عالم الفكر، 31 (1)، 167-175-171.
4. عيساني، بلقاسم. (2013). "الترجمة–التناص-التأويل". في مجلة تقاليد، (5) ، 188.
5. واضح، عبد الحميد. (2018). الترجمة وعلاقتها بالتأويل عند بول ريكور. مجلة الحوار الثقافي، 6 (4)، 2.

اللغة الاجنبية:

1. Paul, Ricœur. (2004). sur la traduction, Paris, ed Bayard.